بسم الله الرحمن الرحيم

علم النحو: شرح ابن عقيل (الجزء الأول)

خلاصة الدرس الخامس والتسعون

الإستثناء (القسم الثاني)

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

وألغ إلا ذات توكيد كلا *** تمرر بهم إلا الفتى إلا العلا

إذا كُررت (إلا) لقصد التوكيد، لم تؤثر فيما دخلت عليه شيئا، ولم تفد غير توكيد الأولى، وهذا معنى إلغائها، وذلك في البدل والعطف، نحو: ما مررت بأحد إلا زيد إلا أخيك. فـ أخيك: بدل من زيد، ولم تؤثر فيه (إلا) شيئا، أي: لم تفد فيه استثناء مستقلا.

وكأنك قلت: ما مررت بأحد إلا زيد أخيك، ومثله: لا تمرر بهم إلا الفتى إلا العلا. والأصل: لا تمرر بهم إلا الفتى العلا، فـ العلا: بدل من الفتى، وكررت (إلا) توكيدا، ومثال العطف: قام القوم إلا زيدا وإلا عمرا، والأصل: إلا زيدا وعمرا، ثم كررت (إلا) توكيدا.

ومنه قوله:

هل الدهر إلا ليلة ونهارها *** وإلا طلوع الشمس ثم غيارها

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

والأصل وطلوع الشمس وكررت "إلا" توكيدا.

وقد اجتمع تكرارها في البدل والعطف في قوله:

مالك من شيخك إلا عمله *** إلا رسيمه وإلا رمله

والأصل: إلا عمله رسيمه ورمله. فـ رسيمة: بدل من عمله، ورمله معطوف على رسيمه، وكررت (إلا) فيهما توكيدا.

وإن تكرر لا لتوكيد فمع *** تفريغ التأثير بالعامل دع

في واحد مما بإلا استثني *** وليس عن نصب سواه مغنى

إذا كررت (إلا) لغير التوكيد، وهي التي يقصد بها، ما يقصد بما قبلها من الاستثناء، ولو أسقطت لما فهم ذلك، فلا يخلو، إما أن يكون الاستثناء مفرّغا أو غير مفرّغ.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

فإن كان مفرّغا شغلت العامل بواحد، ونصبت الباقي، فتقول: ما قام إلا زيد إلا عمرا إلا بكرا. ولا يتعين واحد منها لشغل العامل، بل أيها شئت شغلت العامل به، ونصبت الباقي، وهذا معنى قوله: فمع تفريغ إلى آخره، أي: مع الاستثناء المفرّغ، اجعل تأثير العامل في واحد مما استثنيته بإلا، وانصب الباقي.

وإن كان الاستثناء غير مفرّغ، وهذا هو المراد بقوله:

ودون تفريغ مع التقدم *** نصب الجميع احكم به والتزم

وانصب لتأخير وجيء بواحد *** منها كما لو كان دون زائد
كلم يفوا إلا امرؤ إلا علي *** وحكمها في القصد حكم الأول

فلا يخلو إما أن تتقدم المستثنيات على المستثنى منه أو تتأخر.

فإن تقدمت المستثنيات، وجب نصب الجميع، سواء أكان الكلام موجبا أو غير موجب، نحو: قام إلا زيدا إلا عمرا إلا بكرا القوم، وما قام إلا زيدا إلا عمرا إلا بكرا القوم، وهذا معنى قوله: ودون تفريغ البيت.

وإن تأخرت فلا يخلو، إما أن يكون الكلام موجبا أو غير موجب، فإن كان موجبا، وجب نصب الجميع، فتقول: قام القوم إلا زيدا إلا عمرا إلا بكرا، وإن كان غير موجب، عومل واحد منها، بما كان يعامل به لو لم يتكرر الاستثناء، فيبدّل مما قبله وهو المختار، أو ينصب وهو قليل.

وأما باقيها فيجب نصبه، وذلك نحو: ما قام أحد إلا زيد إلا عمرا إلا بكرا. فـ زيد: بدل من أحد، وإن شئت أبدلت غيره من الباقين، ومثله قول المصنف: لم يفوا إلا امرؤ إلا علي، فامرؤ: بدل من الواو في يفوا، وهذا معنى قوله: وانصب لتأخير إلى آخره.

أي وانصب المستثنيات كلها، إذا تأخرت عن المستثنى منه، إن كان الكلام موجبا، وإن كان غير موجب، فجيء بواحد منها معربا بما كان يعرب به، لو لم يتكرر المستثنى، وانصب الباقي.

ومعنى قوله: وحكمها في القصد حكم الأول. أن ما يتكرر من المستثنيات، حكمه في المعنى حكم المستثنى الأول، فيثبت له ما يثبت للأول، من الدخول والخروج.

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:
حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)